

هدية الصائم

إعداد : سمير بن محمد بن علي قايد الجماعي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الذي فضل شهر رمضان على سائر الشهور، وجعله موسماً للمنافسة في الخيرات، والتجارة التي لن تبور، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الرحيم الرحمن، الذي خصَّ شهر رمضان بإنزال القرآن، هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان.

وصلى الله وسلم على عبد الله ورسوله، نبينا محمد الذي لا خير إلا دَلَّ الأمة عليه، ولا شر إلا حذر الأمة منه وصلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وصحابته الأئمة المهديين، والتابعين لهم لإحسان إلى يوم الدين .
أما بعد :

فيقول الله تعالى في كتابة الكريم : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ * وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ } [البقرة ١٨٢ - ١٨٦]

ذكر العلامة محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - بعض الفوائد المتعلقة بالصيام فقال :

تعريف الصيام : هو التبعد لله عز وجل بالإمساك من طلوع الفجر إلى غروب الشمس عن أشياء

مخصوصة وهي المفطرات .

فرض صيام رمضان في السنة الثانية من الهجرة، فصام النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تسع رمضانات بالإجماع،

وكان أول ما فرض الصيام أن الإنسان مخير: إن شاء صام، وإن شاء افتدى، لقوله تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ}**.

والشاهد على التخيير في بداية الأمر قوله تعالى: **{فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ}**.

والحكمة في ذلك التخيير: أنه لما كان الصيام قد يشق على النفس، لكونه يتضمن ترك المحبوبات، صار

الناس فيه أول الأمر مخيرين بين الصيام والإطعام، وهذا من حكمة الله عز وجل.

ثم وجب الصيام فيما بعد هذا التخيير في الآية التي تلت آية التخيير، وهي قوله تعالى:

{شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}. [مجمع فتاوى ورسائل (العيسين) ٢٠ / ١١٣]

بيان تفسير الآيات من تفسير بن كثير :

قال - رحمه الله - عند تفسيرها : ((يقول تعالى مخاطبًا للمؤمنين من هذه الأمة وأمرًا لهم بالصيام، وهو: الإمساك

عن الطعام والشراب والوقاع بنية خالصة لله عز وجل، لما فيه من زكاة النفس وطهارتها وتنقيتها من الأخلاط الرديئة

والأخلاق الرذيلة. وذكر أنه كما أوجبه عليهم فقد أوجبه على من كان قبلهم، فلهم فيه أسوة، وليجتهد هؤلاء في أداء هذا

الفرض أكمل مما فعله أولئك، كما قال تعالى: **{ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمِنْهَا جَا وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً**

وَلَكِنْ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ} [المائدة: ٤٨] ؛ ولهذا قال هاهنا: **{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ**

عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} لأن الصوم فيه تزكية للبدن وتضييق لمسالك

الشيطان؛ ولهذا ثبت في الصحيحين: "يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم

فإنه له وجاء" رواه البخاري برقم (٥٠٦٦) و مسلم برقم (١٤٠٠) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ثم بين

مقدار الصوم، وأنه ليس في كل يوم، لثلاثي شق على النفوس فتضعف عن حمله وأدائه، بل في أيام معدودات. وقد كان هذا

في ابتداء الإسلام يصومون من كل شهر ثلاثة أيام، ثم نسخ ذلك بصوم شهر رمضان، كما سيأتي بيانه. وقد روي أن

الصيام كان أولاً كما كان عليه الأمم قبلنا، من كل شهر ثلاثة أيام جاء ذلك عن معاذ، وابن مسعود، وابن عباس، وعطاء،

وقتادة، والضحاك بن مزاحم. وزاد: لم يزل هذا مشروعاً من زمان نوح إلى أن نسخ الله ذلك بصيام شهر رمضان.

وقال عباد بن منصور، عن الحسن البصري في قول تعالى: **{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ }** فقال: نعم، والله لقد كُتِبَ الصيام على كل أمة قد خلت كما كتب علينا شهرًا كاملاً وأياماً معدودات: عددا معلوما. وروى عن السدي، نحوه.

وروى ابن أبي حاتم من حديث أبي عبد الرحمن المقرئ، حدثنا سعيد بن أبي أيوب، حدثني عبد الله بن الوليد، عن أبي الربيع، رجل من أهل المدينة، عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "صيام رمضان كتبه الله على الأمم قبلكم..". في حديث طويل اختصر منه ذلك وهذا عزاه الحافظ ابن حجر في الفتح (١٧٨/٨) لابن أبي حاتم وقال: "في إسناده مجهول..". وقال أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن حدثه عن ابن عمر، قال أنزلت قوله تعالى **{ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ }** كتب عليهم إذا صلى أحدهم العتمة ونام حرم الله عليه الطعام والشراب والنساء إلى مثلها.

قال ابن أبي حاتم: وروى عن ابن عباس، وأبي العالية، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، ومجاهد، وسعيد بن جبيرة، ومقاتل بن حيان، والربيع بن أنس، وعطاء الخراساني، نحو ذلك. وقال عطاء الخراساني، عن ابن عباس: **{ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ }** يعني بذلك: أهل الكتاب. وروى عن الشعبي والسدي وعطاء الخراساني، مثله)). انظر تفسير ابن كثير (٤٩٧ / ١)

ويقول الله تعالى: **{ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَنَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ }** (١٨٥)

يمدح تعالى شهر الصيام من بين سائر الشهور، بأن اختاره من بينهن لإنزال القرآن العظيم فيه، وكما اختصه بذلك، قد ورد الحديث بأنه الشهر الذي كانت الكتب الإلهية تنزل فيه على الأنبياء. انتهى

قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم، حدثنا عمران أبو العوام، عن قتادة، عن أبي المليح، عن وائلة -يعني ابن الأسقع- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أنزلت صُحُفَ إبراهيم في أول ليلة من رمضان. وأنزلت التوراة لست مَضِين من رمضان، والإنجيل لثلاث عَشْرَةَ خلت من رمضان وأنزل الله القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان { انظر المسند (١٠٧/٤). }

وقد روي من حديث جابر بن عبد الله وفيه: أن الزبور أنزل لثنتي عشرة [ليلة] خلت من رمضان، والإنجيل لثماني عشرة، والباقي كما تقدم. رواه ابن مردويه. أما الصحف والتوراة والزبور والإنجيل - فنزل كل منها على النبي الذي أنزل عليه جملة واحدة، وأما القرآن فإنها نزل جملة واحدة إلى بيت العزة من السماء الدنيا، وكان ذلك في شهر رمضان، في ليلة القدر منه، كما قال تعالى: **{ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ }** [القدر: ١]. وقال: **{ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ }** [الدخان: ٣]، ثم نزل بعد مفرقًا بحسب الوقائع على رسول الله صلى الله عليه وسلم. هكذا روي من غير

وجه، عن ابن عباس، كما قال إسرائيل، عن السدي، عن محمد بن أبي المجالد عن مفسم، عن ابن عباس أنه سأله عطية بن الأسود، فقال: وقع في قلبي الشك من قول الله تعالى: { شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ } وقوله: { إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ } وقوله: { إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ } وقد أنزل في شوال، وفي ذي القعدة، وفي ذي الحجة، وفي المحرم، و صفر، وشهر ربيع. فقال ابن عباس: إنه أنزل في رمضان، في ليلة القدر وفي ليلة مباركة جملة واحدة، ثم أنزل على مواقع النجوم ترتيلا في الشهور والأيام. رواه ابن أبي حاتم وابن مردويه، وهذا لفظه. (انتهى من تفسير ابن كثير (١/ ٥٠١))

ومن الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقد ورد في صحيح البخاري

ومسلم في فضل صيام رمضان وما أعد الله لمن صام هذا الشهر من تكفير السيئات ورفع الدرجات . قال الإمام البخاري رحمه الله : حدثنا ابن سلام قال أخبرنا محمد بن فضيل قال حدثنا يحيى بن سعيد عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ».

ثواب من صام رمضان : قال الإمام البخاري رحمه الله : ١٧٦٨ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا

هشامٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ((مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ)) انظر صحيح البخاري (٦/ ٤٦٨) واخرجه مسلم برقم (١٢٦٨)

الكلام على الحديث من فتح الباري لابن حجر (١٣٨ / ٦) مختصراً : قال رحمه الله :

قَوْلُهُ : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا نِيَّةً) قَالَ الزَّيْنُ بْنُ الْمُنِيرِ : حَدَفَ الْجَوَابَ إِيجَازًا وَاعْتِمَادًا عَلَى مَا فِي الْحَدِيثِ ، وَعَطَفَ قَوْلَهُ نِيَّةً عَلَى قَوْلِهِ احْتِسَابًا لِأَنَّ الصَّوْمَ إِنَّمَا يَكُونُ لِأَجْلِ التَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ ، وَالنِّيَّةُ شَرْطٌ فِي وَقْعِهِ قُرْبَةً . قَالَ : وَالْأَوْلَى أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى الْحَالِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : اِنْتَصَبَ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ أَوْ تَمَيِّزٌ أَوْ حَالٌ بَأَنَّ يَكُونُ الْمَصْدَرُ فِي مَعْنَى اسْمِ الْفَاعِلِ أَيُّ مُؤَمَّنًا مُحْتَسِبًا ، وَالْمُرَادُ بِالْإِيْمَانِ الْإِعْتِقَادَ بِحَقِّ فَرَضِيَّةِ صَوْمِهِ ، وَبِالِاحْتِسَابِ طَلَبَ الثَّوَابِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى . وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ : احْتِسَابًا أَيُّ عَزِيمَةً ، وَهُوَ أَنْ يَصُومَهُ عَلَى مَعْنَى الرَّغْبَةِ فِي ثَوَابِهِ طَيِّبَةً نَفْسُهُ بِذَلِكَ غَيْرَ مُسْتَقْبِلٍ لِصِيَامِهِ وَلَا مُسْتَطِيلٍ لِأَيَّامِهِ .

ما الذي أعد الله في الجنة للصائمين ومن حافظ على الصيام :

قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى برقم (١٧٦٤) : - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنِي مَعْنُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ((مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ نُودِيَ مِنَ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرِّيَّانِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ

مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ)) فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلَيَّ مِنْ دُعَايَ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ
فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا قَالَ : ((نَعَمْ وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ)) وَاخْرَجَهُ مُسْلِمٌ بِرَقْمِ (١٧٠٥)

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري برقم (١٣١ / ٦) : (قوله الرِّيَّانُ) بِفَتْحِ الرَّاءِ وَتَشْدِيدِ التَّحْتَانِيَّةِ وَزْنَ فَعْلَانٍ
مِنْ الرَّيِّ : اِسْمٌ عَلَّمَ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يَخْتَصُّ بِدُخُولِ الصَّائِمِينَ مِنْهُ ، وَهُوَ مِمَّا وَقَعَتِ الْمُنَاسَبَةُ فِيهِ بَيْنَ لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ ،
لِأَنَّهُ مُسْتَقٌّ مِنَ الرَّيِّ وَهُوَ مُنَاسِبٌ لِحَالِ الصَّائِمِينَ ، وَسَيَأْتِي أَنَّ مَنْ دَخَلَهُ لَمْ يَظْمَأْ . قَالَ الْقُرْطُبِيُّ : اُكْتَفِيَ بِذِكْرِ الرَّيِّ عَنْ
الشَّيْبَعِ لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَيْهِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَسْتَلْزِمُهُ ، قُلْتُ أَوْ لِكَوْنِهِ أَشَقَّ عَلَى الصَّائِمِ مِنَ الْجُوعِ .

قال النووي رحمه الله في شرح برقم (١٥٥ / ٤) : قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ : الرِّيَّانُ ،
يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَدْخُلُ مَعَهُمْ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ يُقَالُ : أَيْنَ الصَّائِمُونَ ؟ فَيَدْخُلُونَ مِنْهُ ، فَإِذَا دَخَلَ آخِرُهُمْ
أَغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ) وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ فَضِيلَةُ الصِّيَامِ وَكَرَامَةِ الصَّائِمِينَ .

قلت : ومن فضائل الصيام أن الله جعل كل عمل بن آدم له إلا الصوم فإنه لله تعالى ، وأيضا من الأمور العجيبة
في الصيام أن الإنسان في حال صومه أنه يقيد للسان عن السب والطعن لمن سبه وطعن فيه أنه لا يرد بمثل قول الساب
أو الطاعن لأن صومه قيده عن ذلك وهكذا من ضربه أو شتمه وبقي شيء أفضل من ذلك أن الله يجعل خلوف فم
الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، فهنيئا لمن صام وحافظ على الصيام ، والدليل على ذلك كما في صحيح البخاري
(٤٧٤ / ٦) رقم (١٧٧١) - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ عَنْ أَبِي
صَالِحِ الزِّيَّاتِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((قَالَ اللَّهُ كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ
إِلَّا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ وَإِذَا كَانَ يَوْمَ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَزِفُتُ وَلَا يَصْحَبُ فَإِنْ سَابَهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ
فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ لِلصَّائِمِ فَرَحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا إِذَا
أَفْطَرَ فَرِحَ وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ)) . ورواه مسلم برقم (١٩٤٥) ،

وجوب الصوم عند رؤية الهلال : قال الامام البخاري رحمه الله (١٧٧٣) - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ رَمَضَانَ فَقَالَ :
((لَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْا الْهِلَالَ وَلَا تُفْطِرُوا حَتَّى تَرَوْهُ فَإِنْ غَمَّ عَلَيْكُمْ فَأَقْدُرُوا لَهُ)) صحيح البخاري (٤٧٨ / ٦) وصحيح
مسلم برقم (١٧٩٨)

قال : النووي رحمه الله في شرح الحديث برقم (٤٧ / ٤) : قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْا
الهِلَالَ وَلَا تُفْطِرُوا حَتَّى تَرَوْهُ فَإِنْ أُغْمِيَ عَلَيْكُمْ فَأَقْدُرُوا لَهُ) وَفِي رِوَايَةٍ : (فَأَقْدُرُوا لَهُ ثَلَاثِينَ) وَفِي رِوَايَةٍ : (إِذَا رَأَيْتُمْ
الهِلَالَ فَصُومُوا وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا فَإِنْ غَمَّ عَلَيْكُمْ فَأَقْدُرُوا لَهُ) وَفِي رِوَايَةٍ : (فَإِنْ غَمَّ عَلَيْكُمْ فَصُومُوا ثَلَاثِينَ يَوْمًا) وَفِي
رِوَايَةٍ : (فَإِنْ غَمِيَ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ) وَفِي رِوَايَةٍ : (فَإِنْ غَمِيَ عَلَيْكُمْ الشَّهْرَ فَعُدُّوا ثَلَاثِينَ) وَفِي رِوَايَةٍ : (فَإِنْ أُغْمِيَ

عَلَيْكُمْ فَعُدُّوا ثَلَاثِينَ) . هَذِهِ الرَّوَايَاتُ كُلُّهَا فِي الْكِتَابِ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ ، وَفِي رِوَايَةِ اللَّبْحَارِيِّ : (فَإِنْ غُيِّبَ عَلَيْكُمْ فَأَكْمَلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ) .

وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي مَعْنَى (فَأَقْدُرُوا لَهُ) فَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ : مَعْنَاهُ صَيَّقُوا لَهُ وَقَدَّرُوهُ تَحْتَ السَّحَابِ ، وَمَنْ قَالَ بِهَذَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَغَيْرُهُ مِنْ جُمْهُورِ صَوْمِ يَوْمِ لَيْلَةِ الْغَيْمِ عَنْ رَمَضَانَ كَمَا سَنَدُّكَرُهُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - وَقَالَ ابْنُ سُرَيْجٍ وَجَمَاعَةٌ - مِنْهُمْ : مُطَّرَفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنُ قُتَيْبَةَ وَآخَرُونَ - : مَعْنَاهُ قَدَّرُوهُ بِحِسَابِ الْمَنَازِلِ ، وَذَهَبَ مَالِكٌ وَالشَّافِعِيُّ وَأَبُو حَنِيفَةَ وَجُمْهُورُ السَّلَفِ وَالْحَلْفُ إِلَى أَنَّ مَعْنَاهُ : قَدَّرُوا لَهُ تَمَامَ الْعِدَّةِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا . وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (فَإِنْ غَمَّ عَلَيْكُمْ) فَمَعْنَاهُ : حَالُ بَيْنِكُمْ وَبَيْنَهُ ، غَيْمٌ ، يُقَالُ : غَمَّ وَأَغْمِيَ وَغَمِّي وَغَمِي بِتَشْدِيدِ يَدِ الْمِيَمِ وَتَخْفِيفِهَا وَالغَيْنُ مَضْمُومَةٌ فِيهَا ، وَيُقَالُ : غُيِّبَ بَفَتْحِ الْغَيْنِ وَكَسْرِ الْبَاءِ ، وَكُلُّهَا صَحِيحَةٌ ، وَقَدْ غَامَتِ السَّمَاءُ وَغَيِّمَتْ وَأَغَامَتْ وَتَغَيِّمَتْ وَأَغَمَّتْ ، وَفِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ دَلَالَةٌ لِمَذْهَبِ مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ وَالْجُمْهُورِ أَنَّهُ لَا يُجُوزُ صَوْمُ يَوْمِ الشَّكِّ وَلَا يَوْمِ الثَّلَاثِينَ مِنْ شَعْبَانَ عَنْ رَمَضَانَ إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ الثَّلَاثِينَ لَيْلَةَ غَيْمٍ .

النهي عن استقبال رمضان بصوم يوم أو يومين : لما جاء في ذلك المنع إلا من كان له

صوم كما في صحيح مسلم رحمه الله تعالى برقم (٣٥٨) - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال أبو بكر حدثنا وكيع عن علي بن مبارك عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين إلا رجل كان يصوم صوما فليصمه)) صحيح مسلم (٥ / ١٨١٢) ورواه البخاري برقم (١٧٨١) ((بلفظ لا يتقدم من أحدكم)) الحديث.... الخ

قال النووي في شرحه للحديث (٤ / ٥٤) : قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لَا تَقْدَمُوا رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ وَلَا يَوْمَيْنِ إِلَّا رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمًا فَلْيُصِمْهُ) ، فِيهِ التَّضْرِيحُ بِالنَّهْيِ عَنْ اسْتِقْبَالِ رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ وَيَوْمَيْنِ ، لِمَنْ لَمْ يُصَادِفْ عَادَةً لَهُ أَوْ يَصِلُهُ بِمَا قَبْلَهُ ، فَإِنْ لَمْ يَصِلْهُ وَلَا صَادَفَ عَادَةً فَهُوَ حَرَامٌ ، هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ فِي مَذْهَبِنَا ؛ لِهَذَا الْحَدِيثِ وَاللَّحْدِيثِ الْآخَرَ فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَغَيْرِهِ (إِذَا انْتَصَفَ شَعْبَانَ فَلَا صِيَامَ حَتَّى يَكُونَ رَمَضَانَ) فَإِنْ وَصَلَهُ بِمَا قَبْلَهُ أَوْ صَادَفَ عَادَةً لَهُ ؛ فَإِنْ كَانَتْ عَادَتُهُ صَوْمَ يَوْمٍ الْإِثْنَيْنِ وَنَحْوِهِ ، فَصَادَفَهُ فَصَامَهُ تَطَوُّعًا بِنِيَّةِ ذَلِكَ جَازٍ ، لِهَذَا الْحَدِيثِ ، وَسَوَاءٌ فِي النَّهْيِ عِنْدَنَا لِمَنْ لَمْ يُصَادِفْ عَادَتَهُ وَلَا وَصَلَهُ يَوْمَ الشَّكِّ وَغَيْرِهِ ، فَيَوْمَ الشَّكِّ دَاخِلٌ فِي النَّهْيِ ، وَفِيهِ مَذَاهِبٌ لِلْسَّلَفِ فِيمَنْ صَامَهُ تَطَوُّعًا ، وَأَوْجَبَ صَوْمَهُ عَنْ رَمَضَانَ أَحْمَدُ وَجَمَاعَةٌ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ غَيْمٌ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ

فضل السحور : روى البخاري في صحيحه ١٩٢٣ - حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ

الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السُّحُورِ بَرَكَه)) صحيح البخاري (٣ / ٢٩) ورواه مسلم برقم (١٨٣٥)

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري على شرح صحيح البخاري برقم (٦ / ١٧١) قَوْلُهُ : (تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي

السُّحُورِ بَرَكَه) (هُوَ يَفْتَحُ السَّيِّئِ وَيَضْمَمُهَا ، لِأَنَّ الْمُرَادَ بِالْبَرَكَهِ الْأَجْرَ وَالثَّوَابَ فَيُنَاسِبُ الضَّمُّ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى التَّسَحُّرِ ،

أَوْ الْبَرَكَةُ لِكَوْنِهِ يَقْوَى عَلَى الصَّوْمِ وَيُنَشِّطُ لَهُ وَيُخَفِّفُ الْمَشَقَّةَ فِيهِ فَيُنَاسِبُ الْفَتْحَ لِأَنَّهُ مَا يُسَخَّرُ بِهِ ، وَقِيلَ الْبَرَكَةُ مَا يَتَّصَمَنُ مِنَ الْإِسْتِيقَاطِ وَالِدُّعَاءِ فِي السَّحْرِ ، وَالْأَوْلَى أَنَّ الْبَرَكَةَ فِي السُّحُورِ تَحْصُلُ بِجِهَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ ، وَهِيَ :

- (١) إِتِّبَاعُ السَّنَةِ ،
- (٢) وَمُخَالَفَةُ أَهْلِ الْكِتَابِ
- (٣) وَالْتِقَاؤُهُ بِهِ عَلَى الْعِبَادَةِ
- (٤) وَالزِّيَادَةُ فِي النَّشَاطِ
- (٥) وَمُدَافَعَةُ سُوءِ الْخُلُقِ الَّذِي يُثِيرُهُ الْجُوعُ
- (٦) وَالْتِسَبُّبُ بِالصَّدَقَةِ عَلَى مَنْ يَسْأَلُ إِذْ ذَاكَ أَوْ يَجْتَمِعُ مَعَهُ عَلَى الْأَكْلِ
- (٧) وَالْتِسَبُّبُ لِلذِّكْرِ وَالِدُّعَاءِ وَقَدْ مَظَنَّةُ الْجَابَةِ ،

قَالَ ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ : هَذِهِ الْبَرَكَةُ يَجُوزُ أَنْ تَعُودَ إِلَى الْأُمُورِ الْأُخْرَوِيَّةِ فَإِنَّ إِقَامَةَ السَّنَةِ يُوجِبُ الْأَجْرَ وَزِيَادَتَهُ ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَعُودَ إِلَى الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ كَقُوَّةِ الْبَدَنِ عَلَى الصَّوْمِ وَتَيْسِيرِهِ مِنْ غَيْرِ إِضْرَارٍ بِالصَّائِمِ . قَالَ : وَمِمَّا يُعَلَّلُ بِهِ اسْتِحْبَابُ السُّحُورِ الْمُخَالَفَةِ لِأَهْلِ الْكِتَابِ لِأَنَّهُ مُتَمَنِّعٌ عِنْدَهُمْ ، وَهَذَا أَحَدُ الْوُجُوهِ الْمُقْتَضِيَةِ لِلزِّيَادَةِ فِي الْأَجُورِ الْأُخْرَوِيَّةِ ، وَالسُّحُورُ قَدْ يُبَيِّنُ ذَلِكَ . قَالَ : وَالصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ مَا زَادَ فِي الْمِقْدَارِ حَتَّى تَعْدَمَ هَذِهِ الْحِكْمَةُ بِالْكُلِّيَّةِ فَلَيْسَ بِمُسْتَحَبِّ كَالَّذِي صَنَعَهُ الْمُتَرْفُونَ مِنَ التَّائِبِ فِي الْمَأْكَلِ وَكَثْرَةَ الْإِسْتِعْدَادِ لَهَا ، وَمَا عَدَا ذَلِكَ تَخْتَلِفُ مَرَاتِبُهُ . يَحْصُلُ السُّحُورُ بِأَقْلٍ مَا يَتَنَاوَلُهُ الْمَرْءُ مِنْ مَأْكُولٍ وَمَشْرُوبٍ .

قال النووي في شرح الحديث برقم (٧٢ / ٤) : قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السُّحُورِ بَرَكَةً) رُويَ بِفَتْحِ السِّينِ مِنْ (السُّحُورِ) وَضَمِّهَا وَسَبَقَ قَرِيبًا بَيَانُهَا . فِيهِ : الْحَثُّ عَلَى السُّحُورِ ، وَأَجْمَعُ الْعُلَمَاءُ عَلَى اسْتِحْبَابِهِ ، وَأَنَّهُ لَيْسَ بِوَاجِبٍ ، وَأَمَّا الْبَرَكَةُ الَّتِي فِيهِ فَظَاهِرَةٌ ؛ لِأَنَّهُ يَقْوَى عَلَى الصِّيَامِ ، وَيُنَشِّطُ لَهُ ، وَتَحْصُلُ بِسَبَبِهِ الرَّغْبَةُ فِي الْإِزْدِيَادِ مِنَ الصِّيَامِ ؛ لِخِفَّةِ الْمَشَقَّةِ فِيهِ عَلَى الْمُتَسَحَّرِ ، فَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ الْمُعْتَمَدُ فِي مَعْنَاهُ ، وَقِيلَ : لِأَنَّهُ يَتَّصَمَنُ الْإِسْتِيقَاطَ وَالذِّكْرَ وَالِدُّعَاءَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ الشَّرِيفِ ، وَقَدْ تَنَزَّلَ الرَّحْمَةُ ، وَقَبُولَ الدُّعَاءِ وَالِاسْتِغْفَارِ ، وَرُبَّمَا تَوَضَّأَ صَاحِبُهُ وَصَلَّى ، أَوْ أَدَامَ الْإِسْتِيقَاطَ لِلذِّكْرِ وَالِدُّعَاءِ وَالصَّلَاةِ ، أَوْ التَّأَهُبَ لَهَا حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ .

فضل تعجيل الفطر لأنه يدل على أن إيمه لا نزال بخير ما عجلوا الفطر : قال

الامام البخاري رحمه الله تعالى برقم (١٩٥٧) - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ((لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَلُوا الْفِطْرَ)) . ومسلم برقم (١٨٣٨)

قال الحافظ ابن حجر في شرح الحديث برقم (٦ / ٢٢٠) : قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ) فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ " لَا يَزَالُ الدِّينُ ظَاهِرًا " وَظُهُورُ الدِّينِ مُسْتَلْزِمٌ لِذَوَامِ الْخَيْرِ . وَقَوْلُهُ : (مَا عَجَلُوا الْفِطْرَ) زَادَ أَبُو دَرٍّ حَدِيثَهُ " وَأَخْرَجُوا السُّحُورَ " أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ، وَ " مَا " ظَرْفِيَّةٌ ، أَيُّ مُدَّةٍ فَعَلِهِمْ ذَلِكَ امْتِثَالًا لِلسَّنَةِ وَاقْفِينِ عِنْدَ حَدِّهَا غَيْرَ مُتَنَطِّعِينَ بِعُقُوبِهِمْ مَا يُغَيِّرُ قَوَاعِدَهَا ، زَادَ أَبُو هُرَيْرَةَ فِي حَدِيثِهِ " لِأَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى يُؤَخَّرُونَ " أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ حُزَيْمَةَ وَغَيْرَهُمَا ، وَتَأَخِيرُ أَهْلِ الْكِتَابِ لَهُ أَمَدٌ وَهُوَ ظُهُورُ النَّجْمِ ، وَقَدْ رَوَى ابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ مِنْ حَدِيثِ سَهْلِ أَيْضًا

بَلْفُظٍ " لَا تَزَالُ أُمَّتِي عَلَى سُتْبِي مَا لَمْ تَنْتَظِرْ بِفِطْرِهَا النُّجُومَ " وَفِيهِ بَيَانُ الْعِلَّةِ فِي ذَلِكَ ، قَالَ الْمُهَلَّبُ : وَالْحِكْمَةُ فِي ذَلِكَ أَنْ لَا يُزَادَ فِي النَّهَارِ مِنَ اللَّيْلِ ، وَلِأَنَّهُ أَرْفُقَ بِالصَّائِمِ وَأَقْوَى لَهُ عَلَى الْعِبَادَةِ ، وَاتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ مَحَلَّ ذَلِكَ إِذَا تَحَقَّقَ غُرُوبُ الشَّمْسِ بِالرُّؤْيَةِ أَوْ بِإِخْبَارِ عَدَلَيْنِ ، وَكَذَا عَدْلٍ وَاحِدٍ فِي الْأَرْجَحِ ، قَالَ ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ : فِي هَذَا الْحَدِيثِ رَدٌّ عَلَى الشَّيْعَةِ فِي تَأْخِيرِهِمْ الْفِطْرَ إِلَى ظُهُورِ النُّجُومِ ، وَلَعَلَّ هَذَا هُوَ السَّبَبُ فِي وُجُودِ الْخَيْرِ بِتَعْجِيلِ الْفِطْرِ لِأَنَّ الَّذِي يُؤَخِّرُهُ يَدْخُلُ فِي فِعْلٍ خِلَافِ السُّنَّةِ ه . وَمَا تَقَدَّمَ مِنَ الزِّيَادَةِ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ أَوْلَى بِأَنْ يَكُونَ سَبَبَ هَذَا الْحَدِيثِ ، فَإِنَّ الشَّيْعَةَ لَمْ يَكُونُوا مَوْجُودِينَ عِنْدَ تَحْدِيثِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ ، (قَالَ الشَّافِعِيُّ فِي " الْأُومِ " تَعْجِيلَ الْفِطْرِ مُسْتَحَبٌّ ، وَلَا يُكْرَهُ تَأْخِيرُهُ إِلَّا لِمَنْ تَعَمَّدَهُ وَرَأَى الْفَضْلَ فِيهِ ، وَمُقْتَضَاهُ أَنَّ التَّأْخِيرَ لَا يُكْرَهُ مُطْلَقًا ، وَهُوَ كَذَلِكَ إِذْ لَا يَلْزَمُ مِنْ كَوْنِ الشَّيْءِ مُسْتَحَبًّا أَنْ يَكُونَ نَقِيضُهُ مَكْرُوهًا مُطْلَقًا) قَوْلُ الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ لَا يَكْرَهُ تَأْخِيرَ الْفِطْرِ إِلَّا لِمَنْ تَعَمَّدَهُ قَوْلٌ لَيْسَ بِصَوَابٍ لِأَنَّهُ يَخَالَفُ الْحَدِيثَ .

(تَنْبِيهُ) : مِنَ الْبِدْعِ الْمُنْكَرَةِ مَا أُحْدِثَ فِي هَذَا الزَّمَانِ مِنْ إِيقَاعِ الْأَذَانِ الثَّانِي قَبْلَ الْفَجْرِ بِنَحْوِ ثُلُثِ سَاعَةٍ فِي رَمَضَانَ ، وَإِطْفَاءِ الْمَصَابِيحِ الَّتِي جُعِلَتْ عَلَامَةً لِتَحْرِيمِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ عَلَى مَنْ يُرِيدُ الصِّيَامَ زَعْمًا مِمَّنْ أَحَدَّثَهُ أَنَّهُ لِإِحْتِيَاطٍ فِي الْعِبَادَةِ وَلَا يَعْلَمُ بِذَلِكَ إِلَّا أَحَادُ النَّاسِ ، وَقَدْ جَرَّهْمُ ذَلِكَ إِلَى أَنْ صَارُوا لَا يُؤَدِّتُونَ إِلَّا بَعْدَ الْغُرُوبِ بِدَرَجَةٍ لِتَمَكِينِ الْوَقْتِ زَعْمًا فَأَخْرُوا الْفِطْرَ وَعَجَّلُوا السُّحُورَ وَخَالَفُوا السُّنَّةَ ، فَلِذَلِكَ قَلَّ عَنْهُمْ الْخَيْرُ وَكَثُرَ فِيهِمُ الشَّرُّ ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ

فإنه مما قد سبق من الآيات والأحاديث الدالة على صيام رمضان وما أعد الله لمن صام من الأجور وما أعد الله له بابا يسمى الريان يدخل منه كل صائم تقي بار ومع ذلك في شهر رمضان تفتح أبواب الجنان وتغلق أبواب النيران وتربط فيه شياطين الجن ويقبل المؤمنون على طاعة رب الانس والجان

ومع ذلك يا من تريد دار القرار فهذه أبواب الجنان مفتوحة في الليل والنهار لمن أراد التخلص من العذاب والنكال فحينئذ لا بد على المسلم التخلص من الذنوب والآثام وأن يقبل على الطاعة في العلن والإسرار وفي الليل والنهار وفي كل وقت وخاصة في شهر رمضان الذي انزل الله فيه القرآن

فهنيئاً لمن وقفه الله على الإقبال للطاعة، والاجتهاد في هذا الشهر المبارك شهر رمضان.

ولكن للأسف أن بعض الناس من يجعل هذا الشهر شهر (الدشوش) والأغاني والسهر عليه والنوم في النهار ومع ذلك لا يقرأ شيئاً من القرآن، فليكن المسلم على حذر من ذلك أن يخرج عليه رمضان ولم يستفيد شيئاً إلا الجوع والتعب. فاحرص أيها العبد أن لا يفوتك شهر التوبة والغفران • وبالله التوفيق

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك